وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

مرآة العلم

نفع الله بها طلبة المدارس الإسلامية الهندية

لأطهر القاضي المباركفوري

تحت

مجلس إدارة إحياء العلوم الإسلامية بمباركفور أعظم گڈھ (الهند)

سنہ ۱۳۶۳ھ

الغرر والدرر

قال معاذ بن يحيى انما يذهب بهاء العلم والحكمة اذا طلب بهما الدنيا . قال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة . قال سفيان الثوري العالم طبيب الدين والدرهم داء الدين فاذا اجتر الطبيب الداء اليه متى يداوي غيره . قال عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقا عليما قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل . قال الحسن لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء . قال الثوري يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل .

قال ابن المبارك لا يزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل . قال الخليل بن احمد الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فايقظوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه . قال ابو الدرداء لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة . وقال عطاء مجلس علم يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو .

قال الشافعي طلب العلم افضل من النافلة - قال عمر رضي الله عنه موت الف عابد قائم الليل صائم النهار
اهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه - قال الحسن يوزن مداد العلماء بدم الشهداء

قدم الثوري عسقلان فمكث لا يسأله انسان فقال اكروا لي لاخرج من هذا البلد هذا
بلد يموت فيه العلم - قال عطاء دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال
ليس احد يسألني عن شيء - قال عكرمة ان لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه
فيمن يحسن حمله ولا يضيعه.

قال ابن عباس رض كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسع جهله وكفاك من علم
الادب ان تروي الشاهد والمثل، وقال ابن سيرين العلم اكثر من ان يحاط به
فخذ من كل شيء احسنه، قال ابو يوسف القاضي ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب علم
النجوم لم يسلم من الزندقة ومن طلب الكيمياء لم يسلم من الفقر ومن طلب غرائب الحديث لم يسلم
من الكذب، قال الشافعي العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان، قالوا من اكثر من النحو
حمقه ومن اكثر من الشعر بذله ومن اكثر من الفقه شرفه، قالوا علم الملوك النسب
والخبر وعلم اصحاب الحروب درس كتب الايام والسير وعلم التجار الحساب والكتاب

الاشتغال بالعلم والرغبة اليه

قيل للشعبی من این لك هذا العلم کله قال بنفی الاعتماد والسیر فی البلاد و
صبر کصبر فی الجماد وبکور کبکور الغراب. کان ابو علی محمد المعروف بقطرب
النحوی حریصاً علی الاشتغال والتعلم وکان یبکر الی سیبویه قبل حضور احد من
التلامذة فقال له یوماً ما انت الا قطرب لیل فبقی علیه هذا اللقب، وکان
ابن شهاب الزهری یاتی المجلس من صدورها ولا یلقی فی المجلس کهلا الا سائله
ولا شابا الا سائله ثم یاتی الدار من دور الانصار فلا یلقی فیها شابا الا سائله و
لا کهلا الا سائله ولا عجوزا وکهلة الا سائلها حتی یحاول ربات الحجال،
وکان محمد ابن المسیب عیشی فی مصر وفی کمه مائة الف حدیث فقیل
لابی علی کیف کان یتمکن من هذا قال کانت اجزاءه صغارا بخط دقیق فی کل
جزء الف حدیث معدودة وکان یحمل معه مائة جزء۔

ولد الامام البخاری سنۃ اربع وتسعین ومائۃ واول سماعہ للحدیث سنۃ خمس ومائتین

وحفظ تصانیف ابن المبارک وھو صبی ونشأ یتیما وحج مع امہ واخیہ سنۃ عشرۃ

ومائتین وصنف وحدث وما فی وجہہ شعرۃ کان یقول لما طعنت فی ثمان عشرۃ

سنۃ جعلت اصنف قضایا الصحابۃ والتابعین واقاویلھم ۔

کان ابتداء اشتغال القفال المروزی بالعلم علی کبر السن بعد ما افنی شبیبتہ

فی عمل الاقفال ولذالک قیل لہ القفال وکان ماھرا فی عملھا ویقال انہ لما شرع

فی التفقہ کان عمرہ ثلثین سنۃ ۔

الانفاق فی العلم

قال محمد سلام انفقت فی طلب العلم اربعین الفا ومثلھا فی نشرہ، و

خلف والد یحیی بن معین لابنہ الف الف درھم وخمسین الف درھم فانفق جمیع

المال علی الحدیث حتی لم یبق لہ نعل ۔ قال علی بن عاصم دفع الیّ ابی مائۃ

الف درھم وقال اذھب فلا اری لک وجھا الا بمائۃ الف حدیث

الرحلة العلمية

قال سعید بن المسیب لکنت لاسیر الایام واللیالی فی طلب الحدیث الواحد ۔ ورحل الطبرانی فی طلب الحدیث من الشام الی العراق والحجاز والیمن ومصر وبلاد الجزیرة الفراتیة واقام فی الرحلة ثلاثا وثلثین سنة وسمع الکثیر وعدد شیوخه الف شیخ ۔ قال الامام ابن المقری طفت الشرق والغرب اربع مرات قال ومشیت بسبب نسخة ابن فضالة سبعین مرحلة ولو عرضت علی خباز لم یقبلها ۔ کان الحافظ ابن طاهر المقدسی یمشی دائما فی الیوم واللیلة عشرین فرسخا قال بلت الدم فی طلب الحدیث مرتین مرة ببغداد ومرة بمکة کنت امشی حافیا فی الحر فلحقنی ذالک وما رکبت دابة قط فی طلب الحدیث وکنت احمل کتبی علی ظهری وما سألت فی حال الطلب احدا کنت اعیش علی ما یاتینی ۔ قال الامام ابوحاتم الرازی اول ما رحلت اقمت سبع سنین ومشیت علی قدمی زیادة علی الف فرسخ ثم ترکت العدد وخرجت من البحرین الی مصر ماشیا ثم الی الرملة ماشیا ثم الی طرطوس ولی عشرون سنة ۔ رحل السمعانی فی طلب العلم والحدیث الی

> عن بشر بن قیس قال کنت جالسا عند ابی الدرداء فی مسجد دمشق فاتاه رجل فقال یا ابا الدرداء جئتک من مدینة الرسول صلی الله علیه وسلم لحدیث بلغنی انک تحدثه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وما جئت لحاجة، قال لا، قال ولا جئت لتجارة قال لا، قال ولا جئت الا فی طلب هذا الحدیث قال فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من سلک طریقا یطلب به علما سلک الله به طریقا من طرق الجنة وان الملائکة لتضع اجنحتها رضی لطالب العلم وان فضل العالم علی العابد کفضل القمر لیلة البدر علی سائر الکواکب وان العالم لیستغفر له من فی السموات ومن فی الارض وکل شیء حتی الحیتان فی جوف الماء وان العلماء ورثة الانبیاء وان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر (مشکل الآثار ج ۱ ص ۲۹)

شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر الى بلاد

خراسان عامة دفعات والى قومس والرى والاصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق

والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويبعد

حصرها وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ - قال محمد لسعى ركبت

البحر من مصر اريد مكة فغرقت فذهب ما معى وطلعت الى جزيرة ومعى جارية لى

فعطشت فوضعت راسى على فخذها مستسلما للموت فاذا رجل جاء لى و

معه كوز فقال لى هاه فاخذت وشربت وسقيت الجارية ثم مضى فما ادرى

من اين جاء ولا اين ذهب . حصلت للخطيب التبريزى نسخة من كتاب

"التهذيب فى اللغة" تاليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات فطاف واراد تحقيق ما فيها

واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز

الى معرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفذ العرق فيها من ظهره اليها فاثر فيها البلل فهى ببعض الوقف

ببغداد واراها من يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها عرق الخطيب المذكور

الفقر والافلاس

قال شعبة من الحديث انلس، بعت طست امي بسبعة دنانير ـ قال الحجاج البغدادي

جمعت لي امي رغيفا فجعلتها في جراب وانحدرت الى شبابة رح فاقمت مائة يوم بنا اجي بالرغيف

فاغمسه في دجلة واكله فلما فقدت خرجت، قال ابن ابي داؤد دخلت الكوفة ومعي درهم واحد

فاشتريت بثلاثين مدا الباقلاء فكنت اكل منه واكتب عن الاشج رح فما فرغ عن الباقلاء

حتى كتبت عنه ثلاثين الف حديث ما بين مقطوع ومرسل ـ قال الامام البرقاني حملت اسفراين

ومعي ثلاثة دنانير فضاعت الدنانير وبقي الدرهم فدفعته الى خباز فكنت اخذ منه كل يوم رغيفين

واخذ من احمد بن بشر رح جزءا فاكتبه وافرغه بالعشي فكتبت ثلاثين جزءا ونفد ما عند الخباز فسافرت

قال الامام البلخي لقد كنت بعسقلان اسمع من ابن مصح وغيره فضاقت على النفقة وبقيت

اياما بلا اكل فاخذت لاكتب فعجزت فذهبت الى دكان خباز وقعدت بقربه لاشم رائحة

الخبز واتقوى بها ثم فتح الله علي ـ قال الامام ابن المقري كنت انا

والطبراني وابو الشيخ بالمدينة المنورة فضاق بنا الوقت فواصلنا ذالك اليوم فلما

ابو الفضل ابن العالمة الدكاك المقرى

قال الشيخ الزاهد ابو الوفاء طاهر بن الحسين البغدادي
كنت احمل معي رغيفين كل يوم الى ربعي
من السفينة برغيف واسير الى مسجد الشيخ ص
فاقرأ ثم اعود فاشتغل الى وقت الغدا فانزل
بالرغيف الآخر فلما كان ذات يوم من الايام
اعطيت الملاح الرغيف فلي سد فاستقلته
فالقيت اليه الرغيف الآخر وتشوش قلبي بما جرى
وجئت الى الشيخ فقرأت على عادتي وتممت
على العادة فقال لي قف ولم تجر عادة بهذا
بذلك ثم اخرج من كمه رغيفين فقال
اكثر بهذا فلحقني بكاء وبان على فعجبت به
ذيل طبقات الحنابلة ص ٢٩-٣٠

قال احمد بن الفرات بن خالد الرازي حضرت
مجلس يزيد بن هارون فاملى ثلاثين حديثا
فحفظتها فجئت الى منزلي اعلق فعلقتها الا
حديثا فرجعت الى ربه فقالت موجري
في الرقيق فنسيت ... فاشتريت بقيت
تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٣٤٣

كان وقت العشاء حضرت القبر وقلت يا رسول الله الجوع فقال الطبراني اجلس فاما

ان يكون الرزق او الموت فقمت انا وابو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فاذا

معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال اشكوتموني الى النبي صلى الله عليه وسلم

رأيته في المنام فامرني بحمل شيء اليكم. قال ابو حاتم الرازي طلعنا من البحر مرة

وقد لحقنا فرغ نفد زادنا فمشينا ثلاثة ايام لا ناكل شيئا فالقينا بانفسنا وفينا شيخ فسقط

مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا فرسخا فسقطت مغشيا علي ومضى

صاحبي فرأى بعد سفينة فنزلوا الساحل فلوح بثوبه فجاؤه فسقوه فقال ادركوا رفيقين

لي فما شعرت الا برش رجل علي وجهي ثم سقاني ثم اتوا بالشيخ فبقينا اياما حتى رجعت

علينا انفسنا - قال ابو علي الحسن بن سليمان الاخفش الاصغر يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة

وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضافة وساله

ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره وساله اقرار رزق له من جملة من يرتزق من

امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله

ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق

الخطّ والكتابة

قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوزن یوم القیامة مداد العلماء بدم الشهداء

خلف ابن الفرات البغدادی ثمانیة عشر صندوقا مملوءة کتبا اکثرها بخطه وکتابه وهو الحجة فی
صحة النقل وجودة الخط . خلف الواقدی بعد وفاته ستمائة قمطر کتبا کل قمطر منها حمل
رجلین وکان له غلامان مملوکان یکتبان اللیل والنهار وقبل ذلک بیع له کتب بالفی دینار
قیل ان ابا جعفر الطبری مکث اربعین سنة یکتب کل یوم اربعین ورقا وقال تلمیذه ابو محمد الفرغانی
حسبت تلامذة ابی جعفر منذ احتلم الی ان مات فقسموا علی المدة مصنفاته فصار
لکل یوم اربع عشر ورقا . کان ابو عمرو احد القراء السبعة اعلم الناس بالادب والنحو والعربیة
والقرآن والشعر وکانت کتبه التی کتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بیتا له الی قریب
من السقف ثم انه تنسک فاحرقها کلها فلما رجع الی علمه الاول لم یکن عنده الا ما حفظه بقلبه
قال یحیی بن معین لو لم نکتب الحدیث خمسین مرة ما عرفناه . وعنه قال کتبت بیدی
الف الف حدیث . وسئل کم کتبت من الحدیث فقال کتبت بیدی هذه ستمائة الف حدیث
وان المحدثین کتبوا له بایدیهم ستمائة الف حدیث وخلف من الکتب مائة قمطر و

ثلاثين قمطرا واربع حباب شرابية مملوة كتبا . كتب ابن الجوزي بخطه شيئا
كثيرا حتى يقولون انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس
على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس ويقال له انه جمعت براية اقلامه
التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء
الذي يغسل بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها ؏ .

ان الشيخ ابا محمد رحمه الله والد الشيخ امام الحرمين كان في اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له
من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها عن كسب يده
ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها
ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته
امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما راه شق عليه واخذه ونكس
راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما
شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه .

الحفظ والتذكر

قال الشعبي ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط
الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي ولقد نسيت من العلم مالو حفظه احد لكان
عالما وقال ما سمعت منذ عشرين سنة من رجل يحدث بحديث الا وانا اعلم به منه ،
كان ابن بشار الانباري يحفظ ثلث مائة الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له
قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه
كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها - كان المطرز الماوردي
اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من
حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسئل عن شئ
تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك
الجواب بعينه . جاء فتيان الى ابي ضمضم بعد العشاء فقال ما جاء بكم يا خبثاء
قالوا جئناك نتحدث قال كذبتم بل قلتم كبر الشيخ ونتعلله السن عسى ان نأخذ عليه

سقطة فانشدهم لمائة شاعر کلهم اسمهم عمرو۔ حکی ان ابا بکر الخوارزمی

قصد الصاحب بن عبّاد فقال الحاجب قل بالباب ادیب یستاذن فی الدخول فلما

علم الصاحب بذلک قال للخادم قل له انی الزمت نفسی ان لایدخل علیّ من

الادباء الا من یحفظ عشرین الف بیت من شعر العرب فخرج الخادم واخبر

الخوارزمی بذلک فقال له اسأله اذلک القدر من شعر النساء ام من شعر الرجال

فلما بلغ ذلک مسمع الصاحب قال هذا ولاشک یکون ابابکر الخوارزمی فاذن له

فی الدخول علیه فدخل فاجزل له العطاء ــ قال الامام الترمذی کنت فی

طریق مکة فکتبت من حدیث شیخ جزئین فوجدته وانا اظن الجزئین معی فسالته فاجابنی فاذا

معی جزء ابیاض فبقی یقرأ علیّ من لفظه فنظر وان فی یدی ابیاضا فقال اما تستحی

منی فاعلمته بامری وقلت احفظه کله قال اقرء فقرأته علیه فلم یصدقنی وقال

وقال تستظهرت قبل ان تجیئ فقلت حدثنی بغیره فحدثنی بغیره فحدثنی باربعین

حدیثا وقال هات فاعدتها علیه ما اخطات فی حرف ۔

الحلقات والمجالس

قال الفربري سمع صحيح البخاري من البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري.

قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا الى الامام عبد الرزاق الصنعاني

كانت حلقة يونس بن حبيب بالبصرة وينتابها طلاب العلم واهل الادب وفصحاء الاعراب ووفود البادية - جاء شيخ الى ابن سلام فقال يا ابا عبد الله انا رسول ملك الجن اليك يقرء عليك السلام - ويقول لا يكون لك مجلس يجتمع اليك الناس وان كثروا الا يكون منا في مجلسك اكثر من مثلهم. قال قتيبة كنا اذا اتينا مالكا خرج الينا مزينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه فتصدر ودعا بالمراوح فاعطى كل انسان مروحة. وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شئ من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هيبة لمالك واجلالا وكان اذا اخطأ حبيب فتح عليه مالك -

كان مجلس عاصم بن علي يحزر باكثر من مائة الف انسان وكان يستملي عليه

هارون الرشيد بنخلة وحبه المعتصم من يحزر مجلس الامام عاصم في رحبة النخلة

قال عمر بن حفص السدوسي

وكان يجلس على سطح وينتشر الخلق حتى سمعته يوما يقول حدثنا الليث بن سعد وهم

يستعيدونه فاعاده اربع عشرة مرة والناس لا يسمعون وكان هارون يركب

نخلة مجوفة معوجة يستملي عليها فحزر المجلس بعشرين ومائة الف،

قال احمد بن جعفر الختلي لما قدم ابو مسلم الكجي بغداد املى في رحبة غسان

فكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم الآخر ويكتب الناس عنه

قياما ثم مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيفا واربعين الف

محبرة سوى النظارة هذه حكاية ثابتة :

حمل ابو داود السجستاني صاحب السنن ابنه الى احمد بن صالح المصري ليسمع منه

وكان اذ ذاك امرد فانكر احمد بن صالح على ابي داؤد احضاره ابنه المجلس، فقال له

ابو داؤد وهو وان كان امرد احفظ من اصحاب اللحى فامتحنه بما اردت فسأله عن اشياء

فاجاب ابن ابي داؤد عن جميعها فحدثه ولم يحدث امردا غيره تاريخ بغداد ص ٢٠١ ذكر الرحمن (؟)

الاساتذة مع التلامذة

عن ناروق الخطابي قال لما فرغنا من سماع السنن من الحافظ ابي مسلم الكجي البصري

عمل لنا مادبة انفق فيها الف دينار - كان في مجلس الامام مالك جماعة من

اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى

بن يحيى الاندلسي فقال له مالك مالك لا تخرج تراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت

لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس -

قال الامام ابو يوسف كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما

وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة

خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب واثرت طاعة ابي فتفقدني

ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه

قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف

الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال لي الزم -

الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة

دفع الیّ مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته

بنفاد شيء وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت۔

قال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن

عبد اللہ بن عبد الحكيم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ

علينا فاذا فرغ من قراته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره

فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلى الف دينار لا اجد لها قضاء

قال محمد بن وهب المسعرى سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول كنت في تصنيف

هذا الكتاب (اى غريب الحديث) اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة

من افواه الرجال فاضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك

الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول اقمت كثيرا۔

كان المبرد يميل الى ابن السراج ويقربه ويشرح له ويجتمع معه في الخلوات

والدعوات ويأنس به ــــ

التلامذة مع الاساتذة

قال الحافظ جرير بن حازم البصري جلست الى الحسن سبع سنين لم اخرج

منها يوما واحدا. وقال مبارك بن فضالة البصري جالست الحسن ثلاث عشرة سنة

اشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها

فابتدرها الامين والمامون فوضعاها بين يديه فقبل رؤسهما وايديهما

ثم اقسم عليهما ان لا يعاوداه فلما جلس الرشيد مجلسه قال اي الناس اكرم

خادما قالوا امير المؤمنين اعزه الله قال بل الكسائي يخدمه الامين والمامون

ثم حدثهم الحديث. قيل ان ابن السراج حضر يوما عند

الزجاج مسلما عليه بعد موت المبرد فسأل رجل الزجاج عن مسئلة

فقال لابن السراج اجبه يا ابابكر فاجابه فاخطأ فانتهره الزجاج وقال

والله لو كنت في منزلي ضربتك ولكن المجلس لا يحتمل هذا وقد كنا نشبهك

بالذكاء والفطنة لابي الحسن بن رجاء وانت تخطئ في مثل هذا فقال

قد ضربتني يا ابا اسحق وادبتني وانا تارك ما درست منذ قرأت
هذا الكتاب يعني كتاب سيبويه لاني تشاغلت عنه بالمنطق والموسيقى
والآن انا اعاود فعاود وصنف وانتهت اليه الرياسة بعد موت الزجاج
ان القاسم بن معن كان يجالس ابا حنيفة فقيل له اوصى ان تكون من غلمان
ابي حنيفة فقال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة —
قال ابو العباس ثعلب اذكر يوما وقد صار الى الفراء احمد بن سعيد
وانا عنده وجماعة منهم السكري وابو العالية فاقام عنده وتذاكرنا
شعر الشماخ ولحن واني البحث عن معانيه والمسألة عنه فجعلت
اجيب ولا اتوقف وابن الاعرابي يسمع حتى اتينا على معظم شعره
فالتفت اليه احمد ابن سعيد يعجبه مني —

العلماء المعاصرین

قال الشعبی صلی زید بن ثابت علی جنازة فقربت الیه بغلته لیرکبها فجاء ابن
عباس فقال زید خل عنه یا ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال هکذا امرنا ان نفعل
بالعلماء والکبراء فقبل زید بن ثابت یده وقال هکذا امرنا ان نفعل باهل
بیت نبینا صلی الله علیه وسلم . کان محمد بن عبد الجبار القرشی الهمدانی فی کبار
النساک وکان یحیی بن معین قد اخذ برکابه وهو یرید الرکوب ببغداد
فقیل له فی ذالک فقال الا افعل هذا برجل لا نراه الا راحلا فی طلب العلم او
واردا عن غزو او صادرا عن حج . حدث بعض الفقهاء من اصحاب داؤد
بن علی انهم حضروا المجلس داؤد یوما فدخل الیه فی المجلس رجل اخر الناس ثم انه کلم
داؤد بن علی فتعجب من حسن کلامه فقال لعلک ابو عبد الله البوشنجی قال نعم
فقام داؤد بنفسه الیه واخذ بیده حتی اجلسه الی جنبه وقال لاصحابه
قد حضرکم من یفید ولا یستفید . قال محمد بن سهل کنا عند احمد بن حنبل
فدخل الذهلی فقام احمد الیه فتعجب الناس منه ثم قال لبنیه واصحابه
اذهبوا الی ابی عبد الله واکتبوا عنه .

العلماء مع اهلهم

كان الامام الشافعي يقسم الليل ثلاثة اجزاء ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للنوم. كان ابو عبيد القاسم بن سلام يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه. قيل ان يزيد بن هارون شيخ الاسلام الواسطي لما ذهب بصره انه ربما يسأل عن حديث لا يعرفه فيأمر جارية له فتحفظه اياه من كتابه. كان ابن شهاب الزهري اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر. قال ابو محمد ابن اخت الشافعي عن امه قالت ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلثين مرة او اقل او اكثر كان المصباح بين يدي الشافعي وكان يستلقي ويتذكر ثم ينادي يا جارية هلمي المصباح فتقدمه ويكتب ما يكتب ثم يقول ارفعيه فقيل لابي محمد ما اراد برد المصباح قال الظلمة اجلى للقلب.

لما ضاقت الحال بابن دهان الموصلی وعجزت قدرته عن التصحاب زوجته

فکتب الی الشریف ضیاء الدین نقیب العلویین بالموصل ابیاتاً فتکفل

الشریف المذکور لزوجته وبجمیع ما تحتاج الیه مدة غیبته عنها ۔

کان ابن سیرین بزازا وحلیس بدین کان علیه وولد له ثلثون ولدا

من امرأة واحدی عشر بنتا لم یبق منهم غیر عبد الله ولما مات کان علیه ثلثون

الف درهم دینا فقضاها ولده عبد الله فلما مات عبد الله حتی قوم له ثلث

مائة الف درهم ۔

وکان اکثر مقام الفراء النحوی ببغداد کان یجمع طوال الدهر فاذا

اخر السنة خرج الی الکوفة واقام بها اربعین یوما فی اهله یفرق

فیهم ما جمعه ویبرهم ۔

قال الامام الشعبی واللہ لو اصبت تسعا وتسعین مرۃ واخطأت مرۃ لاعدوا علیّ تلک الواحدۃ۔ وقال انا لسنا بالفقہاء ولکنا سمعنا الحدیث فرویناہ، الفقہاء من اذا علم عمل۔ عن الصلت بن بہرام قال ما رأیت احدا بلغ مبلغ الشعبی اکثر منہ یقول لا ادری۔ قال یحیی بن معین وھو استاذ الامام احمد ارادوا ان اکون مثل احمد واللہ لا اکون مثلہ ابدا۔ قال حماد بن زید اذا خالفنی شعبۃ تبعتہ لانہ کان لا یرضی ان یسمع الحدیث عشرین مرۃ وانا ارضی ان سمعتہ مرۃ۔ قال سلیمان بن یسار اقسم نفسی بین ابن عباسؓ وابن عمرؓ فکنت اکثر ما اسمع ابن عمر یقول لا ادری وابن عباس لا یرد احدا

قال محمد بن طاهر لما قصدت الحبّال وكانوا وصفوه لي بجليته و

سيرته وانه يخدم نفسه فكنت في بعض الاسواق ولا اهتدي الى اين اذهب

فرأيتُ شيخاً على الصفة واقفاً على دكان عطار وكمه ملائ من الحوائج

فوقع في نفسي انه هو فلما ذهب سألتُ العطار من هذا الشيخ فقال وما تعرفه

هذا ابو اسحاق الحبال فتبعته وكان عمره اذذاك سبعين سنة ۔

العلماء مع الله ورسوله

قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء

وقال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

روي ان الامام اباحنيفة كان يحيى نصف الليل فمر يوما فى طريق فاشار اليه

انسان وهو يمشى فقال الاخر هذا هو الذى يحيى الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيى

الليل كله وقال استحى من الله سبحانه ان اوصف بما ليس فيّ من عبادته .

قال الحسن الكرابيسى بت مع الشافعي غير ليلة فكان يصلى نحوا من ثلث الليل

فما رأيته يزيد على خمسين اية فاذا اكثر فمائة اية وكان لا يمر باية رحمة

الا سأل الله تعالى لنفسه ولجميع المسلمين والمومنين ولا يمر باية عذاب

الا تعوذ فيها وسأل النجاة لنفسه وللمومنين .

قال ابن ابى عمرو الشيبانى لما جمع ابى اشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان

كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله فى مسجد الكوفة

حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ..

العلماء مع علمهم

كان الشيخ الرئيس ابو علی بن سینا اذا اشکلت علیه مسئلة توضأ وقصد

المسجد الجامع وصلی ودعا الله عزوجل ان یسهلها علیه ویفتح مغلقها له.

قال البخاری خرّجت کتابی الصحیح من زهاء ست مائة الف حدیث

ما وضعت فیه حدیثاً الّا صلیت رکعتین ۔

مرّ مالک یوما علی ابی حازم وهو جالس یحدث فجازه فقیل له فی ذلک فقال انی

لم اجد موضعا اجلس فیه فکرهت ان آخذ حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا قائم ۔

روی المبرد ان بعض اهل الذمة قصد ابا عثمان بکر المازنی لیقرء علیه کتاب سیبویه

فبذل له مائة دینار فی تدریسه ایاه فامتنع ابو عثمان من ذلک فقلت له جعلت

فداک اترد هذه المنفعة مع فاقتک وشدة اضاقتک فقال ان هذا الکتاب

یشتمل علی ثلث مائة وکذا وکذا من کتاب الله تعالی ولست اری ان

امکن منها ذمیا غیرة علی کتاب الله تعالی وحمیة له ۔

العلماء مع الملوك

عقد الوليد بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز على الحرمين فنزل المدينة فدعا بعشرة نفر من افاضل اهلها منهم عروة بن الزبير وعبيد الله بن عتبة وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وابوبكر بن سليمان بن ابي حثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فاجتمعوا اند خلوا عليه فقال اعلموا اني لست اقطع امرا الا برائكم ومشورتكم فاشيروا علي قالوا نفعل ايها الامير جزيت على ما تنوي خيرا جزى موثر لرضاة ربه ثم خرجوا.

كان ابو عبيد القاسم بن سلام اذا الف كتابا اهداه الى عبد الله ابن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا

كان سبب مفارقة الامام البخاري بلده بخارا، ان خالد بن احمد الامير سأله ان يحضر
منزله فيقرء الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع فراسله ان يعقد لاولاده مجلسا
لا يحضره غيرهم فامتنع ايضا فاستعان عليه بحريث بن ابي الورقاء وغيره حتى
تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد فدعا عليهم فاستجيب له و وقعوا بعد زمان
يسير في البلايا.

العلم والجهاد فی سبیل اللہ

قال الامام احمد: الذی کنا نخبر ان عیسیٰ بن یونس سنة فی الغزو وسنة فی الحج تقدم

بغداد فی شیٔ من امر الحصون فامر له بمال فابیٰ ان یقبل، قال احمد بن جناب غزا عیسی

بن یونس خمسا واربعین غزوة وحج خمسا واربعین حجة قال ابن معین رأیت علی

عیسی قباء محشوا وخفین احمرین کان یلبس ذلك للغزو. وانما عُرِفَ المجاهد

الامام الحافظ ابو احمد محمد بن علی الکرخی بالقصاب لکثرة ما اهراق من دماء

الکفار فی الغزوات. وقد کان ولی الامام الحافظ ابا عبد اللہ احمد بن سعید

الرباطی ابن طاهر امر الرباط فلهذا لما دخل الی احمد بن حنبل لم یبش به وقال له

هل بد من ان یقال غدا این ابن طاهر واتباعه فانظر این تکون. کان ابن شاس

الخلال الفقیه المالکی مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الی ثغر دمیاط

لما اخذه العدو والمخذول بنیة الجهاد فتوفی هنالك سنة ٦١٦ھ.

خرج المروزی للغزو فشیعوه الی سامرا وجعل یردهم فلا یرجعون فحرز من وصل معه الی

سامرا خمسین الف انسان

العلم والصناعة

کان ابوعبیدۃ

کان ابو عبیدۃ البصری شیخ الامام احمد حدّادًا، کان الامام الفضل ابن العباس
الرازی صائغًا، کان یحیی بن مسلم شیخ فتح الساخداء خرازا، کان العلامۃ
ابوبکر الموصلی نقاشًا، کان محدث الرحلۃ ابوبکر احمد بن عمر طحانًا، کان ابو بکر
محمد بن ابراهیم الاصبهانی عطارا، کان مؤلف علم احمد بن حنبل وجامعه
ومرتبه ابوبکر احمد بن محمد البغدادی خلّالًا، کان یحیی بن سعید قطانا
قال ابن عمار کنت اذا نظرت الی یحیی بن سعید القطان ظننت انه لا یحسن شیئًا
کان یشبه النجار فاذا تکلم انصت له الفقهاء، کان لابن الجوزی عند
وفاۃ والدہ ثلاث سنین فربته عمته واقاربه تجار فی النحاس وربما کتب
اسمه فی السماع عبد الرحمن بن علی الصفّار لذالک،

العلم والتجارة

كان الامام يونس بن عبيد البصري خزازا غلا الخز فاشترى من رجل متاعا بثلاثين الفا فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه هل كنت علمت ان المتاع كان قد غلا بارض كذا وكذا ولو علمت لبعت ثم قال هم اني مالي فرد عليه الثلاثين الالف - قال ابن عدي صام داود بن ابي هند البصري اربعين سنة لا يعلم به اهله كان خزازا كان يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا ويفطر معهم وقال لنا يوما يا فتيان اخبركم لعل الله ان ينفعكم كنت وانا غلام اختلف الى السوق فاذا انقلبت الى البيت حلفت على نفسي اذكر الله تعالى الى مكان كذا كذا حتى اتي ذلك المكان فاذا بلغته حلفت على نفسي ان اذكر الله تعالى الى مكان كذا وكذا حتى اتي المنزل . كان الامام الحسن بن الربيع يبيع البواري

كان ابو الصالح السمان المدني يجلب الزيت والسمن الى الكوفة . مات سنة ١٠١ھ

رحل الحافظ الكبير عبد الرزاق الحميري في تجارة الى الشام ولقي الكبار

العلم والسیاسة

کان ابوبکر محمد ابن العربی الاشبیلی کثیر الاموال ولی قضاء اشبیلیة فحمد
واجاد السیاسة وکان ذا سطوة وشدة ثم عزل واقبل علی التصنیف
ونشر العلوم، کان ابوه محمد بن عبد الله من العلماء الوزراء۔ کان الوزیر ابو الفضل
ابن حنزابہ وزیر ابوه للمقتدر فی اخر دولته ووزر ابو الفضل لصاحب مصر
کافور الخادم۔ کان الامام الاوزاعی یصلح للخلافة قال ابو اسحاق الفزاری
لو خیرت لهذه الامة لاخترت لها الاوزاعی۔ کان کمال الدین الشافعی عظیم الریاسة
خبیرا بتدبیر الملک۔ وجه عبد الملک الامام الشعبی رسولا الی ملک الروم
فلما رد قال یا شعبی تدری ما کتب به الی ملک الروم کتب انی اعجب
لاهل دینک کیف لم یستخلفوا رسولک فقلت یا امیر المومنین لانه
رآنی وما رآک ثم قال عبد الملک انما اراد ان یغرینی بقتلک فبلغ
ذلک ملک الروم فقال ما اردت الا ذلک۔

العلم والامارة

کان الاستاذ ابو منصور البغدادی ذا مال وثروة وانفقه علی اهل العلم
والحدیث ولم یکتسب بعلمه مالا ۔ کان ابن عبد الحکیم المصری من ذوی
الاموال والرباع وله جاه عظیم وقدر کبیر لقیل انه دفع للامام الشافعی
عند قدومه الی مصر الف دینار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر
الف دینار ومن رجلین اخرین دینار ۔ کان علی السجزی استاد الدار قطنی
صدقات جاریة علی اهل الحدیث بمکة والعراق وسجستان ۔ وقیل ان معز الدولة
اخذ من ترکة دعلج ثلاث مائة الف دینار ۔ حاز القاضی عیاض صاحب الشفاء
من الریاسة فی بلده ومن الرفعة مالم یصل الیه احد قط من اهل بلده وما
زاد ذلک الا تواضعا وخشیة لله ۔ کان ابو زید المروزی الفقیه الشافعی
فی اول امره فقیرا لا یقدر علی شیء فکان یعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فی
تلک البلاد فاذا قیل له فی ذلک یقول بی علة تمنعنی من لبس المحشو یعنی بها الفقر

العلم والرياسة

ومن خصائص شيخ الاسلام اسمعيل الصابوني انه اذا ... التي يلبس الثياب الفاخرة ويركب الدواب الثمينة والمراكب المعروفة والعصا ... تكلف ويقول انا اخص هذا الاعزاز الذين ... الاعداء حتى ينظروا الى عزي وتجملي غيظا ... [illegible]

قد حكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس رضي الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على رسوله محمد في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد

ابن عبد الملك الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتأكل

الرقاق وتجلس على الوطى وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وقد

ضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق

الله تعالى يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع

عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام . فكتب اليه مالك

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من مالك بن انس الى يحيى بن

يزيد سلام الله عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة

والشفقة والادب واما ما ذكرت ~~فاما ما~~ امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة

خيرا واسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت

لي اني آكل الرقاق والبس الدقاق واحتجب واجلس على الوطى فنحن نفعل ذلك

ونستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

[illegible]

موت العالم موت العالم

قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لَمَوتُ قَبِيلَةٍ خيرٌ مِن موتِ عالِمٍ

لما مات ابو جعفر الطبری شیعہ من لا یحصیہم الا اللہ وصلی علی قبرہ عدۃ شہور لیلا ونہارا ورثاہ خلق من اہل الادب والدین وصلی علی ابن ابی داؤد ثمانین مرۃ وصلی علیہ نحو من ثلاث مائۃ الف انسان او اکثر۔ قال بعض العلماء لما مات طاؤس بمکۃ فلم یتہیا الخروج بجنازتہ لکثرۃ الناس حتی وجہ ابراہیم بن ہشام المخزومی امیر مکۃ بالحرس فلقد رأیتُ عبد اللہ ابن الحسن ابن علی بن ابی طالب یحمل السریر علی کاہلہ وقد سقطت قلنسوۃ کانت علی راسہ ومزق ردائہ من خلفہ۔ ولما مات امام الحرمین الجوینی فاغلقت الاسواق یوم موتہ وکسر منبرہ فی الجامع وقعد الناس لعزائہ و[illegible] وکانت تلامیذہ یومئذ قریبا من اربعمائۃ فکسروا محابرہم واقلامہم واقاموا علی ذلک عاما کاملاً۔

الفكاهات العلمية

كان احمد الدورقي يلقب "بياحداداوثق"
لخفته فذهب يومًا في حاجة فاعترض له
قوم من اصحاب الحديث في طريقه فاختفوا
فلما مر بهم صاحوا "ياحداداوثق" وتواروا
فالتفت ووقف فلم ير احدًا فمضى فصاحوا
"ياحداداوثق" فوقف فنظر فلم ير احدًا
فجعلوا يتعجبون من خفته تلك.
تاريخ بغداد للخطيب ج ۴ (ذكر احمد الدورقي)

سئل رجل الشعبي فقال ما اسم امرأة ابليس قال ذاك عرس ما شهدته.

ان رجلا لقي الشعبي وامرأة تمشي معه فقال ايكما الشعبي قال هذه.

عن عامر بن يساف قال قال لي الشعبي امض بنا نفر من اصحاب الحديث فخرجنا فمر بنا
شيخ فقال له الشعبي ما صنعتك قال رفاء قال عندنا دن مكسور ترفوه لنا
قال ان هيأت لي سلوكا من رمل رفوته فضحك الشعبي حتى استلقى.

كان يونس النحوي من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط
وكان لا يؤثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن
ما تقول في جبل انصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميري فلم ير احدا
يشهد عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس آتاه العميري فقال
يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فقال له يونس الجواب
ما قلته لك امس.

كان ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت العبدي سمى اسمه محمدا وكان
لا يعود مريضا خوفا ان يتطير باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي
سماني به ابي فاني اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا انا ابن
المزرع واسقطت اسمي وكان ابن اخت الجاحظ وكان اديبا اخباريا.

قال العلامة ابن خلكان كنا نقرء يوما على الشيخ موفق الدين النحوي بالمدرسة
الرواحية فجاء رجل من اجناد وبيده مسطورة بدين وكان الشيخ له عادة
بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا اشهد على ما في هذا المسطور
فاخذه من يده وقرأ اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال
الجندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ =

النوادر العلمية

نادرة۔ يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال للشعبي يوما كم عطاءك قال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذالک واجازه۔

نادرة۔ قال الجاحظ اخبرني رجل من رؤساء التجار قال كان معنا في السفينة شيخ شرس الاخلاق طويل الاطراق وكان اذا ذكر الشيعة غضب واربد وجهه وزوى من حاجبيه فقلت له يوما يرحمك الله ما الذي تكرهه من الشيعة فاني رأيتك اذا ذكروا غضبت وقبضت قال ما اكره منهم الا هذه الشين في اول اسمهم فاني لم اجدها قط الا في كل شر وشوم وشيطان وشغب وشقاء وشنار وشرر وشوك وشكوى وشهرة وشتم وشح قال ابوعثمان الجاحظ فما ثبت لشيعي بعدها قائمة۔

نادرة . اجتمع الكسائي يوما بمحمد بن الحسن الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهدى الى جميع العلم فقال محمد ما تقول في من سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقول المصغر لا يصغر فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر

نادرة . كان ابو العباس احمد بن سريج الشافعي يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري حكى انه قال له ابو بكر يوما امهلني ابلع ريقي فقال له امهلتك ان تبلع دجلة وقال له يوما امهلني ساعة قال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل تجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها .

نادرة . خرج القاضي ابو العباس احمد بن سريج وابو بكر محمد بن داود الظاهري وابو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا لها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث

سوء الادب وقال ابن داؤد لکنه یعرف مقادیر الرجال فقال

نفطویه اذا استحکمت المودة بطلت التکالیف ۔

نادرة ۔ روی المبرد قال ابوبکر بن مجاهد المقری قال لی ثعلب یا ابابکر

اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحدیث بالحدیث ففازوا

واشتغل اصحاب الفقہ بالفقہ ففازوا واشتغلت انا بزید وبکر فلیت شعری

ماتکون حالی فی الآخرة فانفرقت من عنده فرأیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم تلک اللیلة

فی المنام فقال لی اقرء ابا العباس عنی السلام وقل له انت صاحب العلم المستطیل

قال ابوعبد اللہ الرودباری العبد الصالح اراد ان الکلام به یکمل وان الخطاب به

یجمل وان جمیع العلوم مفتقرة الیه ۔

نادرة ۔ قال ابوالفرج المعافی بن زکریا النهروانی حججت سنة وکنت

بمنی فی ایام التشریق فسمعت منادیا ینادی یا ابا الفرج فقلت لعله یریدنی

ثم قلت فی الناس خلق کثیر ممن یکنی ابا الفرج ولعله ینادی غیری فلم اجبه

فلما رأی انه لا یجیبه احد رجع فنادی یا ابا الفرج المعافی ففهمت ان

اجیب ثم قلت قد یتفق ان یکون اخر اسمه المعافی ویکنی ابا الفرج فلم اجبه

فرجع فنادی یا ابا الفرج المعافی بن زکریا النهروانی فقلت لم یبق شک فی منادیه

ایای اذ ذکر اسمی و کنیتی واسم ابی وبلدی الذی انتسب الیه فقلت ها انا ذا

فما ترید قال لعلک من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نرید نهروان الغرب

فعجبت من اتفاق الاسم والکنیة واسم الاب وما انتسب الیه وعلمت ان بالمغرب

موضعا یسمی النهروان غیر الذی بالعراق -

نادرۃ ۔ حدث الجاحظ ان المعتصم غضب علی رجل من الجزیرۃ الفراتیة

واحضر السیف والنطع فقال المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه

فقال ابن ابی داؤد یا امیر المومنین سبق السیف العذل فتان فی امرہ

فانه مظلوم قال فسکن قلیلا قال ابن داؤد وغمزنی البول فلم اقدر علی

حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثوبی تحت ثیابی وبلت فیها حتی

خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الی ثیابی رطبة فقال یا ابا عبداللہ

کان تحتک ماء قلت لا یا امیر المومنین ولکنه کان کذا وکذا فضحک

ودعا لی وقال احسنت بارك الله وخلع علیه وامر له بمائة الف درهم

نادرة ۔ حکی ولد ابن الجوالیقی[1] ابو محمد اسماعیل قال کنت فی حلقة والدی یوم الجمعة بعد الصلوة بجامع القصر والناس یقرؤن علیه فوقف علیه شاب وقال یا سیدی قد سمعت بیتین ولم افهم معناهما وان ارید ان تسمعهما تعرفنی معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبیب جنان الخلد اسکنها ع وهجره النار یصلینی به النارا
فالشمس بالقوس امست وهی نازلة ع وان لم یزرنی وبالجوزاء ان زارا

قال اسماعیل فلما سمعهما والدی قال یا بنی هذا شیء معرفته علم النجوم وسیرها لا من صنعة الادب فانصرف الشاب من غیر حصول فائدة واستحی والدی من ان یسأل عن شیء لیس عنده منه علم وقام والی علی نفسه ان لایجلس فی حلقة حتی ینظر فی علم النجوم ویعرف تسییر الشمس والقمر فنظر فی ذالك وحصل معرفته ثم جلس ۔

(۱) هو موهوب بن ابی طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجوالیقی البغدادی الادیب اللغوی کان اماما فی فنون الادب وهو من مفاخر بغداد ، متدین ثقة غزیر الفضل وافر العقل ملیح الخط کثیر الضبط صنف التصانیف المفیدة وکانت ولادته ۴۶۶ھ وتوفی ۵۳۹ھ ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله

ع معنی البیت المسؤل عنه ان الشمس اذا کانت فی آخر القوس کان اللیل فی غایة الطول لانه یکون آخر فصل الخریف واذا کانت فی آخر الجوزاء کان اللیل فی غایة القصر لانه آخر فصل الربیع فکانه یقول اذا لم یزرنی فاللیل عندی فی غایة الطول وان زارنی کان اللیل عندی فی غایة القصر والله اعلم ۱۲ ابن خلکان ج ۲ ص ۲۷

نادرة . حكى ان الامام ابا حنيفة رحمه الله كان جالسا يذكر الدرس

فلما بدأ قال لاصحابه تثبتوا لئلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئاً فلما جلس

ابو حنيفة يذكر اوقات الصلوة فقال اما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثاني

الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقتها فقال ذالك فان طلع

الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال

كونوا اشئتم فان الامر على خلاف ما حسبنا ۔

دخول سفيان الثوري وسليمان الخواص على ابي جعفر

ذكروا انه لما كان ابو جعفر بمنى في العام الذي حج فيه سفيان الثوري و
سليمان الخواص قال احدهما لصاحبه الا ندخل على هذا الطاغي الذي
زاحمنا بالامس في العلم (يعني?) عند منصور والزهري فنكلمه ونامره بحق ننهاه
عن باطل فلعل كلامنا ان يقع منه موقعا ينفع الله به المسلمين ويلجرنا
عليه فقال سليمان الخواص اني لا اخشى ان ياتي علينا منه يوم سوء فقال
الثوري ما اخاف ذلك فان شئت فاجل وان شئت دخلت فدخل سليمان
الخواص فامره ونهاه ووعظه وذكره الله وما هو صائر اليه ومسئول عنه فقال
ابو جعفر انت مقتول ما تقول في كذا وكذا لشيء سأله عنه من باب العلم
فاجابه فلما خرج قال سفيان الثوري ماذا صنعت قال امرت ونهيت ووعظت و
وذكرت فرضا كان في رقابنا اديناه مع انه لا يقبل وسألني عن مسئلة فاجبته
قال سفيان الثوري ما صنعت شيئا فدخل سفيان الثوري فامره ونهاه فقال له
ها هنا يا ابا عبد الله الى الى ادن مني فقال اني لا اطأ ما لا املك

ولا تملك فقال ابو جعفر يا غلام ادرج البساط وارفع الوطأ فتقدم سفيان

فصار بين يديه وقعد ليس بينه وبين الارض شئ وهو يقول

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ فلمحت عينا

ابى جعفر ثم تكلم سفيان دون ان يستاذن يوعظ وامر ونهى وذكر واغلظ

فى قوله فقال له الحاجب ايها الرجل انت مقتول فقال سفيان وان كنت

مقتولا الساعة فسأله ابو جعفر مسئلة فاجابه ثم قال سفيان فما تقول يا

امير المومنين فيما انفقت من مال الله ومال امة محمد بغير اذنهم وقد قال

عمر فى حجة حجها وقد انفق ستة عشر دينارا هو ومن معه: ما اراها

الا قد اجحفنا بيت المال فقال له ابو عبيد الكاتب اامير المومنين

يستقبل بمثل هذا فقال له سفيان اسكت فانما اهلك فرعون هامان

وهامان فرعون ثم خرج سفيان فقال ابو عبيد الكاتب: الا تامر بقتل

هذا الرجل فوالله ما اعلم احدا احق بالقتل منه فقال ابو جعفر اسكت يا انوك

فوالله ما بقى على الارض اليوم يستحيى منه غير هذا ومالك بن انس

كتاب عبيد الله العمري الى ابي جعفر المنصور

ذكروا ان ابا جعفر لما قفل عن حجه سنة ثمان واربعين ومائة يسأل عن عبيد الله
بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الفقيه المعروف بالعمري فقيل له
انه لم يحج العام يا امير المؤمنين ولو حج لكان اول داخل عليك فلا تقبل عليه احداً
ولا يقدح فيه عندك الا باطل وكذاب فانه من علمت فقال ابو جعفر والله ما تخلف
عن الحج في عامه هذا الا علمته بابي حاجة فلذلك تخلف ولا والله ما زاده
ذلك عندي الا شرفاً ورفعة. واني من التوقير به والاجلال له بحال لا احال
احداً من الناس بذلك لشرفه في قريش وعظم منزلته من هذا الامر والموضع الذي
جعله الله فيه والمكان الذي انزله به. فلما قدم ابو جعفر بغداد ورد عليه
كتاب عبيد الله العمري فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله ابي جعفر امير المؤمنين من عبيد الله بن عمر سلام الله عليك ورحمة الله
التي اتسعت فوسعت من شاء اما بعد فاني عهدتك

وقد اصبحت وقد وليت امر هذہ الامة احمرها واسودها وابیضها شریفها

ووضیعها یجلس بین یدیک العدو والصدیق والشریف والوضیع ولکل

حصته من العدل ونصیبه من الحق فانظر کیف انت عند اللہ یا اباجعفر

وانی احذرک یوما تفنی فیه الوجوہ والقلوب وتنقطع فیه الحجة لملک قد

قهرهم بجبروته واذلهم بسلطانه والخلق داخرون له یرجون رحمته ویخافون

عذابه وعقابه وانا کنا نتحدث ان امر هذہ الامة سیرجع فی اخر زمانها ان

یکون اخوان العلانیة اعداء السریرة وانی اعوذ باللہ ان تنزل کتابی

سوء المنزل انما کتبت به نصیحة والسلام ؎

فاجابه ابوجعفر المنصور

بسم اللہ الرحمن الرحیم من عبد اللہ بن محمد امیر المؤمنین الی عبید اللہ بن عمر بن

حفص سلام علیک اما بعد فانک کتبت الیّ تذکر انک عهدتنی ولم نفسی

الی مهمها فاصبحت وقد ولیت امر هذہ الامة باسرها وکتبت تذکرانه بلغک

ان امر هذہ الامة سیرجع فی اخر زمانها ان یکون اخوان العلانیة اعداء

ولست ان شاء الله من اولئك وليس هذا الزمان ذالك انما ذالك زمان

تظهر فيه الرغبة والرهبة تكون رغبة بعض الناس الى بعض صلاح دنياهم

احب اليهم من صلاح دينهم وكتبت تخوفني ما حذرت به الامم قبلي

وقد ما كان يقال اختلاف الليل والنهار يقربان كل بعيد ويبليان

كل جديد ويأتيان بكل بعيد حتى يصير الناس الى منازلهم من الجنة

والنار وكتبت تتعوذ بالله ان تنزل كتابك سوء المنزل وانك انما

كتبت به نصيحة فصدقت وبررت فلا تدع الكتب الى فانه لا غنى بي

عن ذالك والسلام عليكم .

الاناشيد العلمية

قال الحميدي صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين

لقاء الناس ليس يفيد شيئًا سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

قال بعض الشعراء في الكتاب

نعم الانيس اذا خلوت كتاب تلهو به ان ملّك الاحباب

لا مفشيًا سرًّا اذا استودعته وتفاد منه حكمة وصواب

قال ابو الطيب المتنبي

اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

لرابعة البصرية

انى جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي

قال كلثوم بن عمرو العتابي في الكتاب

الشعر المنير

النحو يبسط من لسان الالكن
والمرء تعظمه اذا لم يلحن
فاذا اردت من العلوم اجلها
فاجلها منها مقيم الالسن
(تاریخ ج ۱۳ ص ۲)

ابو جعفر السراج المقری الحنبلی

اذا كنتم تكتبون الحديث
ليلا وفي صبحكم تسمعون
وافنيتم فيه اعماركم
فاى زمان به تعملون؟

مقدمہ جامعہ ص ۸۵

لنا ندماء ما نمل حديثهم   امينون مامونون غيبا وشاهدا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى   ورأيا وتاديبا وامرا مسددا

بلا علة تخشى ولا خوف ريبة   ولا نتقي منهم بنانا ولا يدا

فان قلت هم احياء لست بكاذب   وان قلت هم موتى فلست مفندا

قال ابن النديم انشدني السري بن احمد الكندي لنفسه قال كتبت على ظهر جزء اهديته

الى صديق لي وجلده تجليد اسود

وادهم يبيض عن ضده   كما سفر الليل اذ ودعا

بعثت اليك به اخرسا   يناجي العيون بما استودعا

صموت اذا زر جلبابه   لبيب فان حله امتعا

تخبر انواعه جامعا   يزوج ولغو لها مجمعا

تلاقي النفوس سروراته   وتلقى الهموم به مصرعا

فلا تعدلن به نزهة   فقد حاز ما تبتغي اجمعا

قال الامام الحافظ ابن العساكر في علم الحديث

الا ان الحديث اجل علم   واشرفه الاحاديث العوالي
وانفع كل نوع منه عندي   واحسنه الفوائد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا   يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه   فخذه من الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى   من التصحيف بالداء العضال

قال علي رضي الله تعالى عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم   على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه   والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا   الناس موتى واهل العلم احياء

قال بعضهم

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما   اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
اصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا   فالموبقات لعمري انت جانيها
تعيب دنيا وناسا راغبين لها   وانت اكثر منهم رغبة فيها

لابن المبارك او لغيره

من كان ملتمسا جليسا صالحا فليات حلقة مسعر بن كدام
فيها السكينة والوقار واهلها اهل العفاف وعلية الاقوام

لسفيان الثوري في الامام مالك

يدع الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهاب وليس ذا سلطان

حضر بعض فضلاء عصر محمد بن يحيى محی الدین النیسابوري درسه وسمع فوائده
وحسن القائه فانشد

رفات الدين والاسلام يحيا بمحي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش يلقي عليه حين يلقي الدرس وحيا

مدح الامام اباحنيفة تلميذه ابن المبارك

لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
باثار وفقه في حديث كايات الزبور على الصحيفة

فما فی المشرقین له نظیر ولا بالمغربین ولا بکوفه

رأیت العائبین له سفاها خلاف الحق مع حجج ضعیفه

ورثی ابو محمد جعفر بن احمد السراج الامام مالکاً

سقی جدثاً ضم البقیع لمالک من المزن مرعاد السحائب مبراق

امام موطاه الذی طبقت به اقالیم فی الدنیا فساح وافاق

اقام به شرع النبی محمد له حذر من ان یضام واشفاق

له سند عال صحیح وهیبة فللکل منه حین یرویه اطراق

قال فی الامام الشافعی رحمه الله
ابن درید

تسربل بالتقوی ولیداً وناشئاً وخص بلب الکهل مذ هو یافع

وهذب حتی لم تشر بفضیلة اذا التمست الا الیه الاصابع

فمن یک علم الشافعی امامه فمرتعه فی ساحة العلم واسع

فاحکامه فینا بدور زواهر وآثاره فینا نجوم طوالع

قال ابو الحسن بن هارون المالقی فی القاضی عیاض صاحب الشفاء

ظلموا اعياضا وهو يحلم عنهم | والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه | كي يكتموه فانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة | والروض حول فنائها معلوم

قال ابو المطاع وجيه الدولة

انى لاحسد "لا" في اسطر الصحف | اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما | الا لما لقيا من شدة الشغف

قال بعض الشعراء

ثلاث بات بلينا بها | البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى | ياليت شعري ايها اوحش

كنت الفت هذا الكتاب في كراتشي في زمن الطلب ثم بيضته وصححته في دار العلوم ... وهو هذا

قاضي اطهر مباركپوری

٢٦
٥٢